جولة فى ميادين العلم الحديث

لحضرة الأستاذ أحمد عبد الخالق بك

مراقب مصلحة مصايد الأسماك

لقد امتد النشاط الإنسانى إلى كافة النواحى العلمية والعملية، فمن الذرة ، أدق جزئيات المادة ، إلى الشموس والسدم ، أضخم أجزاء هذا الكون ، ومن دراسة الاحياء على اختلاف أنواعها إلى دراسة الانسان سيد المخلوقات ودراسة عقله وأطوار نفسه .

والإنسان مع ما وصل إليه من سلطان لا يزال منصرفا إلى الاستزادة من معلوماته والكشف عما استغلق عليه من أسرار هذا الكون وخفاياه .

من ذلك شعوره اليوم بأن العالم الذى يعيش فيه مستهدف لنقص فاحش فى كمية الأقوات التى يتغذى عليها بسبب الزيادة المطردة فى عدد إخوانه بنى آدم ، فأكب على درس المشكلة المنتظرة درسا شاملا رأى على أثره أن بين جدران معامل الكيمياء حل هذا اللغز العجيب. هو يعلم أن الغذاء الكامل للانسان السوى لا بد أن يكون مكونا من ثلاثة عناصر ، هى الأغذية الدهنية ، والأغذية الكربوهيدرائية أى النشوية ، والأغذية البروتينية أى الزلالية . فاذا استطاع أن يستنبط بالكيمياء تلك المواد الثلاث فقد تخلص الى الأبد مما يساوره من القلق على نفسه وعلى الأجيال من بعده ، واستطاع عندئذ أن يتناول ثلاث برشامات أو أربعا فى كل وجبة بدلا من هذه الكمية الكبيرة من الخبز واللحم والبقول وبدلا من هذا الغذاء المتعدد الألوان والوقت الضائع فى إعداد الطعام وطهيه — أخذ الإنسان حينئذ يفكر ويقدر ويعمل ولا يمل الى أن استخرج المواد الدهنية من البترول ، والمواد النشوية من خلط الهواء ببعض العناصر الكيمائية التى عولجت بالاشعة فوق البنفسجية ، ولم يبق عليه إذن الا أن يستخرج على مثل هذا النحو المواد الزلالية التى هى عبارة عن الجزء اللحمى من الوجبة وهى التى توجد فى اللحوم والبيض والسمك ونحوها ، والتى يتكون منها أديم الانسان ودمه .

وبعد تجارب عديدة ظن الإنسان على أثرها أن استخراج هذه المواد كيميائيا ضرب من المحال ؛ استطاع رجل المعمل مع المثابرة والجد أن يستخرج من الأحماض الاميلية مادة تحوى العناصر

الولايات موجودة فى اللحم والبيض والسمك والجبن وهو ما أعلنته أخيرا إدارة جامعة Illinois بالولايات المتحدة وهى أحدث المعاهد التى عكفت على درس مسائل الطعام الصناعى . وأكبر الظن أنه لن يمضى إلا وقت يسير حتى يستطيع هؤلاء الرجال العاملون تحويل هذا الحمض الامينى الى مادة جامدة سائغة الطعم تهيأ على شكل برشامة أو قرص أو غير ذلك على النحو الذى تتناول بعض العقاقير . ويستطيع القراء أن يقدروا نتائج هذا اللون من الكشف فى الجيل القادم والأجيال التى تليه .

لم يقتصر تفكير الإنسان المعاصر فى تدبير الأغذية وتوفى المجاعات المقبلة على هذا النحو ، بل فكر فى استنبات بعض النبات بطرق كيميائية . ذلك أن بعض علماء أوربا وأمريكا شرعوا فى اجراء تجربة لعلها من أهم تجارب هذا الجيل وأعجبها بأن عمدوا الى تجهيز أحواض من الزنك مستطيلة قريبة الغور طول كل منها نحو أربعة أمتار فى عرض نحو مترين ترص بعضها فوق البعض على قوائم من الخشب وعلى أبعاد مناسبة فى مكان معرض لأشعة الشمس الحقيقية أو الصناعية .

تملأ هذه الأحواض الى نحو النصف بمحلول كيمائى مركب من الأملاح الضرورية التى تتكون منها طبيعة الأرض الزراعية . ويوضع فوق سطح المحلول إطار من السلك فوقه طبقة من القش المبلول ، وبين طيات هذا القش توضع البذور التى يراد استنباتها ، فلا تمضى بضعة أيام حتى تنبت هذه البذور وحتى تمتد جذورها الى أسفل ، حيث المحلول ، باحثة عن غذائها بين الأملاح المذابة فيه . وبديهى أنه يمكن تنويع المحلول بحيث يحتوى المواد المعضوية التى تناسب النبات المطلوب استنباته .

وبهذه الطريقة استطاع أحد النباتيين الانجليز أن يجنى من شجيرات طماطم مزروعة فى حوض مساحته نحو ثمانية أمتار مربعة مازنته نحو أربعمائة وخمسين رطلا ، أى بمعدل نحو عشرين رطلا لكل شجيرة مع أن الشجيرة النابتة فى الأرض لا تعطى أكثر من ثمانية أرطال . وكان أول من استنبط هذه الطريقة الدكتور وليم جريك أستاذ علم النبات بجامعة كاليفورنيا ، وكان ذلك عند ما حرم فى سنة ١٩٣٠ من استعمال حقول الجامعة وصوباتها الزجاجية فى غرس النباتات اللازمة لشرح محاضراته بسبب ما كان يفرض على هذه الحقول من ضرائب ودمغة ضجت منها إدارة الجامعة . فلما ضاق بالأمر ذرعا فكر فى استنبات النباتات اللازمة له بطريقة بعيدة عن الحقل وبمنجى من أثقال الضريبة والدمغة ، فلجأ إلى هذه التجربة العجيبة التى لم تلبث بعدئذ أن صارت لونا من ألوان الزراعة العملية أطلق عليه لفظ Hydroponics أى الاستنبات المائى ووضعت له الأصول والقواعد الفنية ، وألفت فيه المؤلفات الممتعة .

وما دمنا بصدد الغذاء والتغذية فمن الخير أن نعرض لأحدث ما قيل فى الفيتامين وأثره فى صحة الانسان أو عنته فمن المعلوم أن كلمة Vitamins مشتقة من كلمتين هما Vita أى الحياة و Amin أى ما تحتوى على المركبات الأمينية . ومن المعلوم أيضا أن "فونك" أطلق هذا الاسم على المادة المقاومة لمرض الـ Beriberi وهو نوع من مرض الاستسقاء منتشر فى بلاد الهند و ليابان وسيلان وغيرها، وأن العلماء استهواهم هذا الاسم فأطلقوه تجاوزا على العوامل الخفية الموجودة فى بعض الأغذية التى تقى الانسان من الاصابة ببعض الأمراض أو التى تعينه على التخلص من بعضها الآخر . وأنهم اكتشفوا حتى الآن ستة أنواع من هذا الفيتامين تعرف بالفيتامينات G,E,D,C,B A اكتشفت فى الفترة الواقعة بين سنتى ١٩١٢ — ١٩٢٢ وعرفت خواصها والأمراض التى تجعل الانسان فى حرز منها والأغذية التى تحتويها.

ونحن نجد كل ذلك مفصلا فى الكتب المختصة فليرجع إليها من أراد تجنب هذه الفوضى فى أمراض التغذية ، تلك الفوضى التى تسود أغلب العالم والتى ينفق فيها الإنسان ساعات العمر طال أمده أم قصر . أما الجديد فهو أن رجال الكيمياء ستطاعوا حتى الآن أن يحضروا كيميائيا الخمس الأول من هذه الفيتامينات ، وأن التجارب الحديثة دلت على أن كلا من المقدونس والقنبيط والكرنب الغض يحتوى على كمية من الفيتامين (C) المضاد لمرض الاسكربوط تعادل نحو ثلاثة أضعاف الكمية الموجودة منه فى أصناف الموالح والطماطم وهى التى كان يقطع إلى عهد بعيد بأنها أغنى أفراد المملكة النباتية احتواء هذا النوع من الفيتامين .

وبسبيل هذا الذى أسلفت سرد طرفا يسيرا من بحث أجراه الدكتور (Victor Rosine) وقرينته مسز روسين يؤخذ منه أن الناس ، من حيث علاقتهم بالغذاء ، ينقسمون إلى أحد عشر سبطا تنتسب إلى بعض العناصر الكيميائية وهم : سبط الجيرى ، والبوتاسى ، والفصفورى ، والصوديومى ، والكلورى ، والسيليكونى ، والأوكسيجينى ، والنتروجينى ، والكربونى ، والهيدروجينى ، والكبريتى ، وأنه ينبغى على كل إنسان أن يدرس نفسه ليعرف الى أى سبط من هذه الأسباط ينتسب ، وأنه متى عرف ذلك وجب عليه أن يتناول الأغذية التى تناسب طبيعته . فعلى الجيرى أن يكثر من الأغذية الغنية بالجير كالتين والسبانخ والخس والخوخ وصفار البيض والخبز الأسمر ، وعلى البوتاسى أن يكثر من الأغذية الغنية بالبوتاس كالعدس والمقدونس ولحم الضأن والجزر ، وعلى الفصفورى أن يكثر من الأغذية الغنية بالفصفور كالسمك والبرتقال وهلم جرا .

ومن الغريب أن هذا البحث لقى فى بلاد العرب آذانا واعية وألفت فيه المؤلفات القيمة. ولهذه المناسبة تحضرنى رواية عن أدموند كين الممثل الانجليزى المشهور ، ذلك أنه

كان يتناول لكل دور يريد تمثيله طعاما خاصا . فكان يأكل لحم الضأن إذا أراد أن يمثل دور العاشق ، ولحم البقر اذا أراد أن يمثـل دور القاتل السفاك ، ولحم الخنزير اذا أراد أن يمثل دور المستبد الطاغية .

ولكن لندع جنبا التوسع فى الأبحاث الخاصة بالغذاء والتغذية — وإن كانت من أحب الموضوعات إلى كل نفس ، ولندخل فى ميدان آخر من ميادين النشاط العصرى وليكن ميدان الوقاية من الأمراض .

فلقد خطا العلم الحديث فى هذا الميدان خطى واسعة عديدة يعرفها رجال الطب ويقدرون خطرها . ألم يخترع الدكتور Raymond السويسرى نوعا جديدا من الرئة تصنع من الحديد الخفيف وتعمل بواسطة جهاز كهربائى مثبت فيها عداد لتسجيل ضربات القلب ، ومقبض لدفع المعدة الى أعلى وأسفل على نحو ما تعمل الرئة؟ أو لم يصنع غيره قلبا ومخا من الحديد ؟

ألم يشهد زوار المعرض العالمى الذى أقيم أخيرا فى نيو يورك كتلة من الحديد والكهرباء على هيئة انسان طويل القامة ضخم الهـامة يسأل عند الحاجة الى السؤال ويجيب عند الحاجة الى الجواب ، ويمشى ويقف ، ويخاصر ويراقص ، ويفكر ويقـدر على نحو ما يفعل الانسان المدرك ؟ لقد جهزوه بشىء يشبه العقل الانسانى من حيث الأداء لا من حيث المـادة والبناء . جهزوه بأسلاك وأزرار كهربائيـة بحيث يستجيب الى التليفون اذا دق ، والى الداعى اذا أراده على أن يؤدى شيئا ، والى المخاصرة والملاكمة وتفريق المتظاهرين . ولا ريب أن القراء متلهفون مثلى الى يوم ينتشر فيه استخدام هذا الانسان الحـديدى الذى يسمونه الروبوط فنزيح عن كواهل سيداتنا وعن كواهلنا اثقال الخدم واثقال المخدومين.

ألم يعلن فى الأوساط العلمية منذ سنتين اثنتين أنهم بنوا فى اليابان مايعرف بغواصة الجليد وبالسمكة الطائرة ؟ وأن هذه الغواصة بالرغم من صغر حجمها نجحت نجاحا لايقاس به نجاح الغواصات الكبرى ، ففى إمكانها الهرب بسرعة فائقة بعد إلقاء الطوربيد على فريستها وذلك بسبب صغرها إذ لايتعدى طولهـا من المقدمة إلى المؤخرة ست أو سبع ياردات .

ألم يتوصل الإنسان بعد أن يئس من كثرة حوادث سرقة السيارات إلى اختراع جهاز دقيق تزود به السيارة فلا يكاد اللص يولج مفتاح الحركة حتى يدور المحرك ولكن ليقف بغتة وتغلق فى الحال أبواب السيارة من تلقاء نفسها و ينطلق صوت مزعج كزمارة الغارات كأنه يستعدى المـارة على اللص ؟

وهل أتاكم نبأ ذلك العقار الذى جهز فى معامل May & Baker وأطلق عليـه اسم B.I M ٦٩٣ (إشارة إلى اسم مخترعيه وعدد التجارب التى أجريت للوصول اليه) والذى

يقولون إنه يطيل الحياة ، لا لأنه يتغلب على البذور السبحية Streptococci التى يتسبب عنها التدرن الرئوى وكفى ، بل لأنه يستأصل كل الأمراض التى تصيب الأوعية الدموية ؟

وهل أتاكم أيضا نبأ العقار الآخر المعروف بالـ Sulfanilamide وينسبون إليه المعجزات ، وينعتونه بحق بأبى الطب الحديث ؟

للسلفانيلاميد تأثير عجيب فى طائفة من الأمراض الميكروبية كالحمى الشوكية وحمى النفاس والحمرة والتهاب الرئة ، وكلها أمراض معدل الوفيات فيها دائما عال . فهو فى الحمى الشوكية يزيد على التسعين فى المائة ، وفى حمى النفاس يزيد على الثلاثين فى المائة ، وفى الحمرة والتهاب الرئة يزيد على السبعين فى المائة . ولكن هذه المعدلات تنقص كثيرا على أثر استعمال السلفانيلاميد .

وقد وفق العلماء والكيميائيون إلى اكتشاف أقارب وأصهار لهذا السلفانيلاميد مثل العقار M. & B. ٦٩٣ الذى أشير إليه وعقار آخر يعرف بالـ Sulfathiazole يستعمل بنجاح تام فى الالتهابات الرئوية ، ولا يبعد أن يوفقوا يوما إلى عقاقير أخرى أعظم نفعا وأجل خطرا .

وللغدد حديث طلى تقرؤه فى بطون الكتب وتتندر به فى كثير من الأحيان كحديث الكظرين Adrenal glands وهما فصان صغيران قائمان فوق الكليتين وزن كل منهما فى الانسان البالغ نحو أربعة جرامات ويستخلص منها الأدرينالين والغدة الدرقية Thyroid glands وهى قائمة على جانبى الحنجرة والقصبة الهوائية ووزنها نحو أوقية ويستخلص منها التيروكسين الغدة النخمية Pituitary gland ، وهى كتلة مستكنة فى منخفض داخل الجمجمة عند قاعدتها ووزنها لا يزيد على نصف جرام ، ويستخلص منها نوع من الهرمون يسميه بعضهم Phyone والبعض الآخر Proland يستعمل فى تنبيه النشاط الجنسى ، وفى معرفة ما اذا كانت المرأة التى تظهر عليها مبادئ أعراض الحمل حاملا أو غير حامل .

ومن غريب ما يقال إنه يوجد فى مياه اليابان نوع من السمك إذا أنت وضعته فى إناء فيه ماء ، ووضعت شيئا يسيرا من بول من يظن أنها حامل فى هذا الماء مدة أربع وعشرين ساعة لرأيت مسلك المبيض فى كل سمكة قد طال إلى عشرة أضعافه إن كانت حاملا والا فهى غير حامل .

وغدة البنكرياس وتعرف بالعقد ويستخرج منها الأنسولين ، والغدة التكفية Thymxs gland وهى جسم رخو قائم فوق القلب تزن عند البلوغ نحو أوقية ثم يضمر شيئا فشيئا حتى لا يبقى منه

إلا أن ضئيل وتستخرج منها خلاصة تساعد فى سرعة النمو وتبكير النشاط الجنسى، ونستطيع أن نقدر نتائج الكشف عن هذه الخلاصة النكفية و بخاصة فى تربية الماشية والانعام .

ومن هنا نشأت حديثا مادة خصبية من الدراسات الطبية هى دراسة الهرمونات وتأثيرها الفعال فى كثير من الأمراض المستعصية . فكلمة هرمون اليونانية معناها "أثير أو أهيج" وقد أطلقها Starling على ما يستخلص من الأعضاء المفرزة داخليا أى الغدد لتقوم بتنشيط الأعضاء فى تأدية وظائفها الفسيولوجية .

و يبقى أمامنا غدة أخرى من هذه الغدد العجيبة هى الغدة الصنو برية Pineal gland أو الجسم الصنو برى اذا أردنا تعبيرا ادق فهى جسم قائم بين ثنايا الدماغ وتلافيفه ظن ديكارت الفيلسوف الفرنسى أنه مقر الروح فى الانسان وظل العلماء من بعده فى حيرة من أمره الى أن نشر شارل ريشيه فى سنة ١٩٢٧ بحثه النفيس "حاستنا السادسة" الذى برهن فيه بشتى التجارب التى أجراها أمام ملأ من العلماء ، أن للانسان حاسة سادسة تهديه الى معرفة شيء ضئيل من الحقائق الخفية عليه وذلك بواسطة اهتزازات لا تستطيع حواسنا العادية إدراكها ، والى أن نشر Joseph Sinel فى السنة نفسها كتابه القيم " الحاسة السادسة " الذى كتب مقدمته العلامة Macleod Yearsley العضو بكلية الجراحين الملكية و بجمعية الحيوان فى لندن وختمها بقوله "انى أستطيع أن أقطع بأن التجارب التى أوردها المستر سينل فى كتابه هذا قد أجريت بيقظة بالغة، وعلى أسلوب علمى قويم، وهى بهذه "اللطمة البارعة" تقضى قضاء مبرما على مزاعم الروحية والسحر" .

كان العلماء حتى ظهور هذين المؤلفين وما يحتمل من وجود غيرهما ، فى حيرة من أمر الجسم الصنو برى الذين أشرنا إليه ، ولكن أبحاث المستر Sinel ذهبت بهذه الحيرة وفتحت ميدانا جديدا للبحاث والمفكرين سيكون بلا ريب إيذانا ببداءة عهد تحقيق علمى زاهر .

أفضت أبحاث المستر سينل إلى أن الجسم الصنو برى يشاهد فى أدمغة كافة الحيوانات الفقرية مع فرق واحد وهو أنه فى الأنثى الآدمية أكبر منه فى الآدمى ، وأنه فى الطفل أكبر منه فى البالغ ، وأنه فى الحيوانات الدنيا أكبر نسبيا منه فى الرجل . وقد خلص من ذلك ، ومن حقائق أخرى أسهب فى سردها، إلى أن هذا الجسم الصنو برى مقر حاسة سادسة هى حاسة الإنباء بالغيب والايحاء والاتصال بغير واسطة ظاهرة .

وهذا البحث يذكرنا ببحث آخر شبيه به ، قام به المسيو Jules Romains الكاتب الفرنسى المعروف ، وقد أشرف هو وطائفة من العلماء على التجارب التى اجريت فى سبيله ، فتبين له أن طائفة من العنبيات الدقاق توجد تحت البشرة الرقيقة المكونة لاديم الانسان، و يمكنه

أن يستعملها فى تمييز الأشياء ورؤيتها على نحو استعماله العين سواء بسواء . وقد تساءل الذين قاموا بهذه التجارب العجيبة عما إذا كان الوقت قد حان لأن يجد اخواننا الآخرون ممن حرموا نعمة النور عيونا أخرى لا تقل عن تلك حدة ومضاء .

*
* *

هذا طرف يسير من نواحى النشاط العلمى للانسان فى هذا العصر ، وأظن القراء بعد مشوقين الى الاستزادة من أنباء هذا النشاط ، فتمت نشاطه فى معرفة مسائل هذا الكون ، ومعرفة عمره وحجمه ، وأعمار نجومه وأحجامها وأبعادها ومدى إشراقها وحرارتها . وتمت نشاطه فى معرفة الأشعة السينية والكونية وصلة الأخيرة ببداءة هذا الكون ونهايته وما قيل فيها من أنها مصدر الحياة على حد قول Georges Lakhowsky فى كتابه المشهور Le Secret de la Vie وتمت نشاطه فى محاولة تحطيم الذرة للوقوف على ما بداخلها على غرار ما يفعل علماء التشريح فى جسم الإنسان ؛ وتمت نشاطه فى علوم الأحياء والطبيعة والكيمياء ، وما ابتدع من آلات وأعد من أجهزة لارتياد الجو ، والغوص فى أغوار المحيط وغير ذلك جميعا ، مما لن أعرض له ، لأنى لست الآن بسبيله ولأن هذا المقال يضيق دونه ولكنى سأعرض لناحية أخرى من هذا النشاط .

لم يقف المجهود العلمى للانسان فى عهده الحديث عند مسائل الكون والمادة بل تعداها الى مسائل أخرى لا تقل عن تلك أهمية وأثرا ، فقد عالج كلا من علمى الروح والفلسفة فأخرجهما من بين براثن المتأولة والمبتدعة وقربهما الى الأذهان بعد تبسيطهما واستخلاص صريحهما من الرغوة على نحو يحسه كل من تتبع تطور هذين العلمين قديما وحديثا . ولهذا العهد الحديث يرجع الفضل فى تطور علمى الاجتماع والنفس حتى صار كل منهما وبخاصة الأخير علما ذا أثر كبير فى تكوين الأفراد والأمم . ذلك أن علم النفس كان الى عهد قريب فرعا من فروع الفلسفة قل أن تفوز منه برأى قاطع فى تعليل عادات الإنسان وتفسير أسباب هدوئه أو قلقه وصبره أو جزعه . والآن وقد صار علما قائما بذاته ، صرنا نشهد أثره البين فى جميع نواحى الحياة ؛ ونرى العلماء والمفكرين أكبوا على درسه نظريا وتطبيقيا وصنفوا فيه ما لا يحصى من المؤلفات النفيسة . ولم يكتفوا بذلك ، فقد اصطنعوا الأجهزة التى تكشف عن دقائق النفس وقرارات التفكير . من ذلك الجهاز المعروف بجهاز هانز برجر ويسمى Electro-encephalograhp أى المصور الكهربائى للدماغ وهو عبارة عن مقعد وثير يمتد منه قطبين كهربائيان يوضعان بحيث يلامسان فروة رأس الشخص المراد اختباره . ومن هذين القطبين الكهربائيين يمتد سلكان الى سلسلة من مضخمات التيار فتحرك هذا التيار إبرة فى جهاز خاص ترسم أمواجا على شريط منساب .

وفى بدء التجربة يجلس الشخص على المقعد جلسة مريحة ثم يطلب إليه أن يستلقى و يغمض عينيه وألا يشغل عقله بشىء معين ، عندئذ ترسم الإبرة على الشريط موجات من نظم معين، ثم يطلب إليه أن يحل مسألة حسابية مثلا فلا يكاد يشرع حتى يتغير نظم الموجات إلى أخرى أقصر وأسرع تواليا كأن تعبئة الدماغ لقدرته الواعية عند عملية التفكير أثرت فى التيار الصادر منه إلى أن عاد إلى الهدوء فعادت صور الموجات إلى ما كانت عليه . وقد اصطلح هانز برجر على تسمية الموجات فى حالة الهدوء بموجات الفاو، وفى حالة التفكير بموجات بيتا . وقد تبين أخيرا أن هـذه الموجات الكهربائية تنبعث من دماغ الإنسان بلا انقطاع فى النوم واليقظة وفى الهدوء والتفكير وأنها تختلف باختلاف الأشخاص ، وتتأثر بالتفكير ، والانفعال ، والنوم، والتعبيرات الفسيولوجية ، والأمراض العقلية . وقد تبين أن الموجات التى تنبعث من دماغ المرأة أسرع من التى تنبعث من دماغ الرجل ، ولا يعنى هـذا أنهن يفكرن أسرع مما يفكر الرجل أو خيرا من تفكيره إذ لم يكتشف النفسيون بعـد أسباب هـذا الفرق بسبب حداثة البحث والتجارب . ولهذا البحث نواح أخرى لا يتسع هذا البحث لتفصيلها .

وقد أعود الى تناولها فى عدد قريب من أعداد هذه المجلة .

أحمد عبد الخالق

شكوى أديب

كان المرحوم مصطفى باشا العرب رئيسا لقلم الترجمة بالديوان الخديوى فى عهد المغفور له محمد توفيق باشا ، ويظهر أنه كان شديدا على مرءوسيه حتى أن أحدهم ، وهو المرحوم محمد عثمان جلال بك صاحب " العيون اليواقظ " رفع الى الخديو شكوى منظومة من هذا الرئيس يلتمس فيها نقله الى عمل آخر حتى لايشقى بهـذه الرياسة . وهذا مطلع قصيدة الشكوى :

الجوع والفقر والافلاس والجربُ ولا يكون رئيسى مصطفى العربُ